التفاوت الطبقي وأثره على المثقفين في العصر العباسي

م.د. احمد حسن صاحب

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة /قسم الفكرالاسلامي

Ahmed.hasan@alkadhum-col.edu.ig

الكلمات المفتاحية (التفاوت الطبقي ، المجتمع العباسي ، الحياة الفكرية ، ابوحيان التوحيدي ، تردي الاوضاع)

الملخص :

يسلط البحث الضوء على حالة فكرية يفرزها القهر الاجتماعي في اي مجتمع من المجتمعات ، ومن هذا القهر الاجتماعي هو التفاوت الطبقي بين افراد الناس لاسيما في العصر الذي نؤرخ له وهو العصر العباسي – على ماوصل إليه من ترف اجتماعي – إذ ضم بين جوانحة طبقة فقيرة او تكاد تكون معدومة عانت مع الظلم الاجتماعي الظلم الفكري الذي حدّ من نتاجها وأثر عليه مّما حملها على ترك العلم تارة او إحراق نتاجها العلمي كرفض للقهر الاجتماعي تارة اخرى .

Class inequality and its impact on the intellectuals in the Abbasid era

D.r.Ahmed Hassan Sahib
Amam AL-kadum Collge(AS) for Islamic University/ Department of Islamic Thougt
Keywords:(class inequality, Abbasid society, intellectual life, Abu Hayan AL-Tawhidi, deteriorating conditions)

Abstract

The research sheds light on the state of thought produced by social oppression in any society, and from this social oppression is the class disparity between individuals, especially in the era we are dating, which is the Abbasid era - on what it attains of social luxury - as it included between the wings of a poor class or almost It is non-existent that has suffered with social injustice the intellectual injustice that limited its impact and impact on it, which led it to leave science at one time or burn its scientific product as a rejection of social oppression at other times.

توطئة

يعّد العصر العباسي من أزهى العصور التي عاشتها الدولة العربية الاسلامية ، لما وصلت إليه تلك البلاد من قمة في جميع جوانب الحياة سواء أكانت السياسية منها أم الاجتماعية أم الفكرية ، ذلك لان النضوج رافق كل شيء حتى عرف عن بعض حقبه بانها الحقبة الذهبية أو العصر الذهبي ؛ إلا ان الاخفاقات التي تنشأ مع كل دولة في التاريخ تعمل عملها في ضعف الدولة وعلى اي جانب من جوانبها المعاشية ، فكان من نتائج سوء توزيع الضرائب والاستغلال الذي رافق عمليات جبايتها ونتيجة للنظام الاقتصادي المرتبك الذي سارت عليه الدولة في غالب عصورها[١] ، ان تنشأ طبقتين اجتماعيتين متميزتين ، هما : الطبقة العليا ، الحاكمة ، والطبقة الدنيا المحكومة ((ولا يعدل ترف الاولى من حيث التطرف والتناهي غير بؤس الطبقات الدنيا وفقرها المدقع والطبقة المترفة تعيش على حساب استغلال عرق ابناء الطبقة المحكومة))[٢] غير متناسين في الوقت نفسه وجود طبقة ثالثة تكاد تكون مستقلة بخصائصها متميزة عن الطبقتين السابقتين وتسمى بالطبقة الوسطى والتي تدرج من قبل غالب الباحثين من ضمن التقسيمات الطبقية الاجتماعية ، الا انها تكون في غالب الاحيان مضطرة الى الارتباط بإحدى الطبقتين السابقتين ، فهي اما ان تتعامل مع الطبقة الحاكمة المتسلطة وتعيش تحت ظلالها وتصبح جزءاً من شدة وطئها وقساوتها مع الناس او تتعرض للافتقار مع مرور الزمن لأنها لا تملك ما تحافظ به على وجودها وبهذا تكون في قبال او جزءاً من الطبقة الحاكمة [٣]

وقد تختلف التسميات لهذه الطبقات بما تعارف عليه المؤرخون القدماء أو المحدثون الا انها لا تعدو ان تسمى بما سميناه او بالطبقة الخاصة والطبقة العامة واذا كان هذا التقسيم هو الذي يمكنه ان يلف غالب فئات المجتمع وقتذاك فان هناك جوانب اجتماعية تتولد مع شدة القساوة الاقتصادية[٤] فتنتج على اثر ذلك فئات أخرى غريبة لا نستطيع ربطها عضوياً مع تلك الطبقات الا انه نضطر الى ان نربطها مع الطبقة الوسطى التي لا تندرج مع طبقة الحكام واصحابهم او الفقراء واتباعهم[٥] الا ان هذه الطبقة لعلها تكون في غالب الظن هي الافراز الطبيعي للصراعات الطبقية في المجتمعات الانسانية ، إذ انها فئات قلقة اتخذت طرقاً للعيش من خلال الذلة او العزلة والدجل من اشباه بعض المحتالين في الكدية وبعض رجال الصوفية وجانب من المشعوذين الذين اتخذوا من السحر مادة لقوتهم على النوكى والحمقى من ابناء المجتمع للوصول الى حياة مادية افضل ... وتلك الفئات لاتعد اساسية في المجتمع لأنها لا ترتبط مباشرة بأسلوب الانتاج السائد[٦]

- الاضطراب السياسي واثره على الثقافة

لايخفى ما للدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي من هيبة وقوة كإحكامها السيطرة على معظم الاراضي التي انضوت تحت لوائها والتابعة لها جغرافياً واقتصادياً ، وعلو شأنها الثقافي بازدياد الدائرة الثقافية عن طريق التلاقح العلمي بين الاجناس غير العربية الداخلة في مكونات الدولة العربية الاسلامية من (فرس أو ترك أو هنود....)[٧] إلا ان الاضطرابات السياسية التي تحدث بين مدة وأخرى والتي اصبحت من مختصات التاريخ الاسلامي ومميزاته باتت تلازم الحياة المعاشية للناس وتفرض احوالها وتقلباتها عليهم .

وعلى سبيل المثال نسوق بعضاً من تلك الاضطرابات التي اصبح لها شأن في سوء الاحوال الثقافية ، فحصار بغداد عام (١٩٧هـ/٨١٥م) وضربها بالمنجنيق[٨] وحجم الخراب الذي لحقها من تردي الاوضاع التي مرت عليها ابان الفتنة واقتتال الاهالي حينها[٩] او عند دخول الترك وسيطرتهم على مقاليد الدولة الادارية في الدولة ابان تقلد الخليفة المعتصم زمام الدولة عام (٢١٨هـ/٨٣٣م)[١٠] وبهذه الانعاطافة اصبح الخليفة العباسي اداة طيعة بيد القادة الترك يولونه او يعزلونه فقد ((استولوا – الترك – منذ مقتل المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فكان الخليفة في يديهم كالاسير ان شاؤوا ابقوه ، وان شاؤوا خلعوه ، وان شاؤوا قتلوه ...))[١١] والمتصفح للتاريخ يجد ذلك جلياً عندما اخذت الاوضاع السياسية تسوء تصرف الاتراك لما اصبح لهم من شأن في الحكم الحقيقي للدولة من دون الخلفاء العباسيين – في بعض الاحيان – الذين ضعف سلطانهم وذهب نفوذهم[١٢] ، فالقت بذلك تلك الاوضاع البائسة بظلالها على حياة الناس فانهم المتضرر الاكثر في تلك الاحوال فالأخبار وفيرة عن حجم الفوضى التي خلفها اولئك الناس بسوء التصرف الاداري والمالي الذي كان تحت سيطرتهم والذي اثر سلباً على الحياة العامة في وقتها ، وكتب التاريخ تصرحًا بذلك فضلاً عن كتب الادب التي اوجزت ولمحت بالقول في ذلك من قريب او بعيد[١٣] وعلى هذا الحال ، لم يكد ينتهي التسلط التركي حتى اعقبه التسلط البويهي فيتردى الحال اكثر مع بداية الانحسار السياسي ويتوارث الخلفاء العباسيون تحجمهم في مواقعهم وعدم استطاعتهم الدفاع عن مواقعهم فضلاً عن اراضيهم او دفع الضرر عن الناس الذين يحكمونهم لان الخلفاء انفسهم لم يسلموا من سوء معاملة البويهيين لهم بسلبهم حقوقهم وابتزازهم مواقعهم ناهيك عن رضا بعض الخلفاء العباسيين بذلك وبطبيعة الحال ، فلابد ان تنعكس تلك المجريات على الانظمة الادارية في السلطة لتسوء بذلك ايضاً سوء المعاملة للناس فيزدري الوضع الاجتماعي والثقافي بالتدرج لما حصل من اختلال في الموازين في بعض الاوقات لاسيما عند انتقال الدولة على المستوى الاداري من شأن

الخلافة وسلطة الخليفة او الوزير الى شأن الامارة أو الامير[١٤] وان كُنا لانغفل ان الوزراء في هذه الحقبة قد تمتعوا بسلطات اوسع مما كانت عليه من قبل وهي قد تكون فاقت حتى سلطات الخلفاء في بعض الحقب العباسية الا ان هذا لاينفي بعض الاخفاقات التي عرفت عن قسم منهم الامر الذي ادى الى استياء الناس منهم كما عرف عن عهد الوزير سابور بن اردشير (٣٨٠هـ - ٣٨٦هـ/٩٩٠-٩٩٦م) الذي رافق حكمه الاداري الفوضى السياسية والتخبط الاداري والازمات الاقتصادية المتوالية فضلا عن سوء الاحوال الاجتماعية مصحوبة مع كل ذلك بالاضطرابات الامنية المتلاحقة التي شاعت في بغداد الامر الذي احدث خسائر جمة بين اوساط العامة من الناس (الطبقة الفقيرة) وهم المتضرر الوحيد بتلك الازمات[١٥] ، ولم تكن الاضطرابات السياسية مقصورة على الوزراء فقط فان الارباك الاداري المتمثل بالنظام القضائي ادى فعله ايضاً فعن طريق احكام السيطرة من قبل الامراء اصبح هذا النظام كحال بعض الحقب السابقة عرضة للضمان والرشوة ايضا[١٦] الامر الذي اصبح مدعاةً لان تخيب امال الناس في غالب الاحيان فيما اذا اشتد عليهم سخط الولاة عند الرجوع الى القضاة من اجل احقاق الحق لهم وارجاع مايفقد من ممتلكاتهم المسلوبة اثر الازمات الاقتصادية والفتن المذهبية التي وسم بها هذا العصر ، الا ان هذا لم يمنع من تظافر الجهود وتوحيد الصفوف لدى غالب الناس من اجل التخلص من السيطرة المفروضة عليهم سواء اكانت سيطرة الامراء ام اصحاب الانظمة الادارية (الوزارة أو القضاء) فوجود الاعاجم على الدولة العربية ادى من ضمن ما ادى الى ردة فعل واعية تتمسك بالوطن وتزدري الواقع المفروض عليها الوجود الاجنبي الذي بدا يجهد نفسه على الصعيد السياسي او الاجتماعي او الفكري[١٧]

- التفاوت الطبقي في المجتمع العباسي

لم يكن المجتمع العباسي – كغيره من المجتمعات – على حال واحد ، انما ضم فيما ضم بين جنباته الغني والفقير ، ومن السهل التعرف على الغني فيما اذا عرفنا ما وقع على الفقير من عبئ العمل في الصناعة او الزراعة او الخدمة لذوي النخبة فهم يعيشون حياة شديدة المرارة والحرمان بما انهم محكومون من قبل المستغلين وينعمون بتعبهم وشقائهم[١٨] ، وهذا الذي ترجمه انقلاب الموازين وانحراف الامور في غالب معاملات الحياة الاجتماعية لاي حقبة من الحقب في العصور الاسلامية بوجه عام والعصر العباسي منه على وجه خاص[١٩] ولعل ابو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)[٢٠] هو ابرز من كتب عن هذا الجانب الاجتماعي المهم في الحياة العباسية على اعتباره احد ابرز المثقفين في الحياة الفكرية العباسية ، الذي استطاع من خلال كتاباته الشعبية المتنوعة ان يلقي الضوء على الجانب الواسع الذي تشغله المظاهر

الاجتماعية التي جعلها مصدراً لأغلب مروياته فكان اهتمامه بالحياة العامة او الشعبية يشكل احد ابرز معالم شخصيته[٢١] ، ويأتي اهتمام الجاحظ هذا على حساب الطبقة العليا في المجتمع في غالب الاحيان التي تفصل الادباء على الواقع وتجعل انعكاسه في اعمالهم باهتاً وفقيراً الى حد ملموس ومن مزايا هذا المصدر ان كتابه منحدر من نفس البيئات التي كتبت عنها وان تقدمت به الاحوال الى مخالطة النخبة التي اعتمد عليها في معيشته ذلك لان صلاته بمحيطه لم تنقطع وقد حافظت شخصيته على نزوعها الساخر ، كما ان النكهة العامة (الشعبية) لكتاباته تظهر في سائر منوعاته فيما خلا تلك التي كتبها لاغراض الطبقة العليا من المجتمع وهم النخبة مثل كتاب (التاج) على سبيل المثال ، ومن هنا ، نجد نشوء تلك الطبقة بين افراد المجتمع فطبقة النخبة املت عليهم مكاناتهم الاجتماعية وهي رأس الهرم في وظائف الدولة او العمل بان تكون اخلاقهم تنسجم من واقع الاستغلال والظلم الذي تنطوي عليه ، اما طبقة العامة من الناس التي تعاني شظف العيش وقسوة الحياة وعبء تحكم الطبقة الاستقراطية نراها تتفجر بين الحين والاخر فثورة هنا وانتفاضة هناك وتمرد بين الحين والاخر وتسليم للظلم او القدر المحتوم في غالب وريقات تاريخهم [٢٢]

- احتقار الطبقة العليا للعامة من مظاهر القهر الثقافي :

هناك امورٌ كثيرة كانت مدعاة الى تفاقم جدلية من جدليات المجتمع العباسي والتي اصبحت من سماته فيما بعد وهي جدلية الصراع الطبقي بين ابناء المجتمع ومن ابرز تلك الامور هو احتقار طبقات المجتمع العليا لما دونها كإطلاقها عليها مثلاً اسماءً ونعوتاً قد تكون فيها نظرة دونية مثل (الدُّهماء ' الغوغاء ، الاوباش ، الرعاع ، قطاع الطرق ، الفساق ، المفسدين ....)[٢٣] ولا يخفى ان هؤلاء الدهماء[٢٤] يشكلون قطاعات واسعة مما ندعوه اليوم بالقواعد الشعبية او عوام الناس او العامة وما الى ذلك .. فنظرة الطبقة العليا لعامة الناس لم تكن محمودة في غالب الاحيان ، للألفاظ التي اطلقها المشرفون على بعض الناس والمثبتة بين طيات بعض الكتب التاريخية[٢٥]، ملفتين النظر الى ان الالفاظ وان اختلفت بالمبنى اللفظي لكنها اتفقت بالمداليل ومحصل اغلبها يدل على انذال أولئام[٢٦]، وعليه ، فإنها الفاظ سلبية تعبر عن رفض اجتماعي واحتقار يمارسه سكان المدن في بعض الاحيان أو كل اولئك الحريصين على ضبط النظام والامن الذي رفضوه عن طريق القوة ، وقوة الدولة القسرية والاكراهية[٢٧] ، الامر الذي يدعو الى ان تشعر العامة بالإحباط والضيم من تكبر ذوي السلطان ومن سار بسيرتهم من وزراء وكتاب وموظفين دول أو من الذين يعشون على فتات موظفي موائدهم أو ذوي الجاه من

تجار وغيرهم ، فانهم كانوا كثيراً ما يتكبرون على تلك الاوساط الفقيرة يشعرونها بالذل وفضل العيش الامر الذي اورد رتقاً يصعب جبره[٢٨] ، وحسبما قدمنا عن الجاحظ الذي كان خبيرا في الاعم الاغلب من كتاباته بالحياة العامة لأبناء عصره فقد نظر لمجتمعه بعين الرقيب الحذر فلا تكاد تطغو فوق سطح المجتمع ظاهرة الا وقد رصدها ووثقها في مؤلفاته ملتفتا بذلك الى كوامن تلك الظواهر ، فكان للعامة من ذلك حظاً وافراً ، فنجده يصف حال معيشتهم عن طريق اسلوبه الهزلي عند التحدث عن ثيابهم واصفاً اياهم بقوله : (الفقير مرقته سُلْقه ، ورداؤه علقه ، وجردقته فلقه ، وسمكته شلقه ...)[٢٩] وبتوظيفه تلك الصورة عن طعام العامة – السلق – وردائهم الذي اعرب انه من دون ردن ورغيف خبزهم – فلقه – اي جزء من قطعة رغيف واذا ما اكلوا اللحم فهو – الشلق (شلكً) دون غيره من انواع اللحم لزهد الناس عنه .

ونلمس من تلك الصورة ان وصف العامة جاء كما توضحوا في اروقة المشهد التاريخي ولا يهمنا بذلك ان كان وصفهم جاء ساخراً ليخدم به اسلوبه الادبي او ليرضي به ارباب السلطان والتجار لتدر الاموال بذلك على كتاباته سوى انه عرض لنا مشهدا صادقاً ونموذجاً حياً لما كان يعيشه اصحاب تلك الطبقة من الناس .

وفي صورة اخرى يصب الجاحظ ويلاته على العامة ذاكراً ان اخلاقهم لا تتساوى واخلاق الملوك ، وذلك عند قوله : (وليس اخلاق الملوك كأخلاق العامة)[٣٠] اما عند عرضه لصورة النخبة فانه يقول : (إن الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتاء وعن كسوة الشتاء في الصيف ، وليس من اخلاق الملوك ان تخبأ كسوتها في خزائنها فتساوي نفسها مع العامة في فعلها ...)[٣١] ، ويدل ذلك على ان النخبة لاتريد ان تساوي نفسها مع العامة ، ليس في اللباس فحسب بل حتى في خزنه وانفاقه ناهيك عن الصورة التي يعرضها في وصف بيوت الخلفاء الذين يفردون في بيوتهم باباً للعامة وباباً للنخبة ، ثم يقف الحاجب ليمنع التقدم نحو الخليفة الا من ارتضى[٣٢] ويوغل ابو عثمان اكثر لعرض التمايز الطبقي حتى في التطبب والعلاج من العاهات والامراض فانه في الأعم الأغلب من مختصات الطبقة العليا (النخبة) وحكراً عليها غير ان العامة كانت تقاسي الآلام وبعض الأمراض[٣٣]

- الحالة الثقافية : (الثقافة بين النخبة والعامة)

لعلّه من المستطاع القول : إنّ النتاج الفكري الذي وجد في العراق في اكثر من ناحية منه معبراً عن خصوصية مكانه ، وسمات تجربته التاريخية قد اخذ مكانه اللائق في بغداد من خلال التجربة الاسلامية العامة ، ثم إن حاضرة الخلافة العباسية لم تشكل مجمعاً للأعلام ، وبيئة خصبة للعلوم فحسب ، بل انها الى جانب ذلك ، شكلت مصدراً للأرتزاق وتأمين فرص العيش ،

في زمن عزّت فيه اسباب العيش ، وانهارت بسبب التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية معظم مقومات الحياة الفردية الضرورية . ومن المعروف ان الجهة الوحيدة التي كان بمقدورها تقديم المال والهدايا العينية للعلماء تمثلت بالامراء والوزراء وسائر وجهاء الدولة المقيمين في بغداد ، خلال تلك المدة المضطربة من تاريخ العراق ، والعلاقة بين مكان توافر المال وحضور العلماء لاترتبط بسعي هؤلاء للحياة الرغيدة والمرفهة ، بل استمرار الحياة في الاساس ، إذ كانت اسواق العلماء محصورة بقصور الامراء والوزراء والوجهاء ، بعيداً عن العامة المشغولة بتأمين أبسط الحاجات الحياتية .

ومع الضعف الاقتصادي السائد في معظم مدن ونواحي العراق العباسي ، تحوّل العلماء والادباء الى المركز الاول تحسين المعيشة وهو بغداد ، وقرروا الاقامة قريباً من مصادر الرزق المفسحة في المجال امامهم للاستمرار في التصنيف العلمي والادبي ، وبالتالي توفير الحد الادنى من اسباب العيش على الاقل .و ان هذه المصادر كانت تنضب تدريجياً مع مرور الزمن وبالامكان تلمس اثر هذا النضوب على ركاكة النضوج الفكري بين حين واخر ، من خلال اجراء مقارنة بين النتاج الفكري بين الحقب العباسية . وبما ان ازدهار الثقافة ونموها يرافق في غالب الاحوال استقرار الاوضاع الحياتية في جميع الجوانب إذ ان العصر العباسي كان متذبذاً في بعض احواله ، فبطبيعة الحال تتذبذب الحالة الثقافية ، فلم يسلم المفكرون من الاهانات التي بلغت حد التعذيب والقتل المثير للتساؤلات التي تضعف عندها الاجابة كما جرى للحلاج[٣٤]الذي شكل عنواناً مهما في اوساط المثقفين ولما حمل نتاجه من اثر في مجريات الاحداث الفكرية في العصر العباسي ، وبلغ الجهل ببعض الناس ان منعوا دفن محمد بن جرير الطبري سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م) فاضطر الى دفنه في الليل[٣٥] وهو من هو في الفقه والتفسير والتاريخ ، وصرف بعض القضاة عن مناصبهم ووضع من هو ادنى في الحكمة والدراية فغدت الوجوه التي تذهب وتجيء الى هذا المنصب كثيرة ومتعددة ، فحينما يصرف ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي عن قضاء البصرة سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م) يولى الذي ادنى من بالرتبة الامر الذي يبعث على الضحك والاستهزاء عند اهل البصرة وقتذاك[٣٦]، ولايعني ذلك ان النتاج الفكري قد عدم وان المثقفين قد اهملوا ، فرعاية الخلفاء وذوي السلطان للعلوم والادب اصبحت لافتة لنظر القارئ الفطن ،على الرغم من ان الازدهار الثقافي قد شمل مجال الفنون والعمران الى جانب الاختصاصات العلمية الاخرى ، ولم تعدم العناصر الكفوؤة التي أرادات ان تنهض بالتقدم الفكري والعلمي ، فقد حفل اهل العلم بعناية خاصة من قبل الخلفاء العباسيين وحرية في مجال الدرس والبحث والتأليف التي كانت تقام في المكتبات والمساجد ومجالس المناظرة[٣٧] ومن

الجدير بالذكر ان العراق في هذا العصر قد احتل الصدارة في المكانة العلمية[٣٨]ويدل ماجمعه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) من تراجم لأهل العلم والمعرفة في بغداد على ثروة هائلة في مجال الحياة الثقافية[٣٩] ولم يكن هذا مفاجئاً لما عُرف عن الحاضرة العربية فقبل مجيء العباسيون لهذه الدولة كانت الخطوط الاساسية للثقافة العربية الاسلامية قد وضعت وحلت محل الصلة العابرة بالثقافات الاخرى ، وكان للحركة العلمية اثرها في اغناء الثقافة العربية التي شجعها الخلفاء وادت الى استقرار النشاط الثقافي في بغداد وجعلها مركزا للعلم والعلماء[٤٠]ولعل ابرز ماقام به الخلفاء في هذا المجال هو تشجيعهم الاتصال والتقارب بين الثقافات عن طريق الترجمة[٤١] ، وهناك شواهد كثيرة قد تتيه بالباحث عند استطرادها لكثرتها على وجود نماذج حية لما يخص الحياة الفكرية في الحقبة العباسية فلا تكاد تجد مكاناً من امكنة الدولة الادارية لا يحفل باهل العلم كالوزير المهلبي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) الذي عدّ شاعراً بليغاً وبقية الزمان في وقته[٤٢]، والوزير ابن العميد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) الذي قيل بحقه (بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد)[٤٣] واذا نعت الوزراء بهذه النعوت وهم من اهل الانظمة الادارية التي لاتعنى بالعلم على وجه الخصوص ، فما بالك بالمختصين بالعلم والمعرفة كيف يكونون ومدى بلغ نتاجهم الفكري من الذين زهت الحياة العلمية بهم الذين اغنوا المكتبات بمؤلفاتهم القيمة و إلى الان هي محط اهتمام الباحثين او المستشرقين لما لها من دور فعال في مجال التحصيل العلمي وان دل هذا على شيء فانما يدل على قيمة وازدهار الحياة المعرفية انذاك ، وكدليل وشاهد حي على المحافل العلمية التي اصبحت محط الاهتمام هي دور العلم التي جمعت الاعم الاغلب من العلماء ورجال الحياة الفكرية ، ولعل من اشهر تلك الدور (دار العلم ، دار الكتب ، دار دعلج (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م) دار المنطقي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، دار المرزباني (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) دار عبدالسلام البصري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) دار الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) دار الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ/١٠١٢م) دار ابو الفرج المعدل (ت٤١٥هـ/١١٢١م)[٤٤]

- الحالة الثقافية والتمايز الطبقي :

على الرغم من ازدهار الحياة الفكرية في العصر العباسي ، ونبوغ ثُلّة لا يستهان بها من العلماء في شتى صنوف المعرفة من الذين اضفوا على عالم المعرفة شعاعاً فكرياً لايزال صداه يرن اسماع التاريخ وعلى الرغم من تقلبات الزمان واختلاف الحياة الفكرية وعدم تساوي طبقات المجتمع في الدعة والترف أو تساوي الدخل المعيشي لجميع الافراد وهذا ما يصعب تحققه في جميع الحقب في التاريخ منذ النشوء وحتى هذه اللحظة فقد القى هذا بضلاله على المثقفين واصحاب الفكر في عالم لا ينظر – في غالب الاحيان – الى فكر الانسان ونبوغه وعلمه وما

يحمل من ثقافة تؤهله الى الوصول لأرفع المستويات في المجتمع ، بل نجده ينظر الى ما يملك من مال أو جاه أو سلطة تدفع به الى ان يهابه الناس وينظرون اليه بمنظار آخر لاسيما في مدينة مثل بغداد وهي تمثل حاضرة الخلافة العباسية التي اصبحت محط رحال اصحاب الطبقة العليا وممن تبعهم بإحسان من الذين يقتاتون على فضال موائدهم ، الا ان الطبقة الفقيرة التي وجدت لها مكاناً للعيش في بغداد اضحت لا تهنأ بالنظرة المحترمة والتكافؤ المعيشي مع غيرهم الامر الذي جعلهم مثار نقد واستهزاء ومدعاة للنفور في الوقت الغالب من حياتهم ، ولا نقول بان هذا شمل اهل العلم والطبقة المثقفة الفقراء بل اعطاهم علمهم مكانة محترمة بين اوساط المجتمع الا ان الظروف القاسية في بغداد وضيق سبل العيش حال دونهم والارتقاء لما يصبون اليه ؛ وإذا كان معظم المثقفين في الدولة العربية قد طغت عليهم النزعة النفعية والانسياقية جرياً وراء الرزق ، فانخرطوا في الواقع محاولين الاستفادة منه الى أبعد حد ، دون مبالاة تذكر بما يسود حولهم من تدهور في مختلف المجالات ، فان بعضهم اتخذ موقفاً من هذا الواقع وحاول التعبير عنه بشكل او بآخر ، وقد تراوحت مواقف هؤلاء المثقفين بين الاستخفاف العبثي كشكل من اشكال النقد الساخر المعبر عن اليأس المرّ والسعي الى اصلاح الوضع وتجاوز مافيه من تدهور ورداءة .

ولعل اصدق من يمثل هذا الدور الممض عن تجربة المثقف مع التمايز الطبقي في عصره هو ابو حيان التوحيدي (ت.بعد٣٨٥هـ/٩٩٥م) إذ يعد حالة استثنائية للمثقف المقهور انذاك ، وعلى الرغم من كونه مغموراً – بعض الشيء – في المصادر التاريخية إلا ان صاحب معجم الادباء يفسح له المجال اكثر من غيره من الادباء لاعطاء صورة واضحة عنه ، ويذكر سماته القريبة من سمات المتصوفين ، وانه قدم بغداد فأقام بها ، وصحب لوقت قصير اثنين من كبار الوزراء البويهيين ، ابن العميد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) والصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) وعلى الرغم من كونهما رمزين كبريين في الفكر والادب ، إلا ان تجربة التوحيدي معهما كانت قاسية ومخيبة لاماله ، وانتهى به الامر الى اعداد كتاب خاص في مثالبهما[٤٥] ، ويراه ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ((شيخ الصوفية ، وفيلسوف الادباء ، واديب الفلاسفة ومحقق الكلام و ومتكلم المحققين وامام البغاء))[٤٦] ، ولكثرة مؤلفاته وقيمة نتاجه العلمي يراه ياقوت الحموي متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والادب والفقه والكلام[٤٧]. وفيما تقدم – على الاقل – خلاصة عامة لتعريف الحموي للتوحيدي، ويعدّ من اهم واوسع ماعرف به التوحيدي من مؤرخي التراجم حتى زمان الحموي على الاقل، وهذا الاستنتاج وصل اليه الحموي نفسه عندما تعجب من غياب ذكر التوحيدي عن كتب اهل العلم حتى زمانه[٤٨].

وعلى اية حال ، ففي اسماء كتبه التي الفها نعثر على موضوعات متنوعة بين اللغة والادب والفكر والفلسفة والتصوف والفقه[٤٩] ، ولكن المتتبع لسيرة ابي حيان التوحيدي ، والناظر في كتبه ، يمكنه ان يتأكد ان هذا الاديب قد اختار لنفسه في الحقيقية ، مهنة أخرى اعتقد ان مؤهلاته الثقافية الواسعة وتجربته الثرية في الحياة ومخالطته لجميع اصناف الناس ، ترشحه لها ، وهي (مجالسة الحكام) قصد افادتهم ثقافياً ، والنصيحة لهم سياسياً وامتاعهم والترفيه عنهم أديباً ، وفي مقابل ذلك كان يرى ان من واجب هؤلاء الحكام ان يكفوا الاديب الذي يخدمهم بمثل هذه الخدمة ، مؤونة عيشه و ويضفوا عليه جاههم ماهو له اهل[٥٠] وبناءً على هذا الاعتبار ، آمن التوحيدي بحظه في الوصول الى مجالس ذوي السلطان والانخراط في خدمتهم والحصول منهم في المقابل على المال والجاه ، فتحصل له المثالة[٥١] عند الناس ، ويعقد الرئاسة بينهم[٥٢] ، وفي هذا الاطار ، يجب ان يضع سعيه الحثيث الى الاتصال بالعديد من وزراء عصره[٥٣] ، إلا ان سوء طالع التوحدي حال بينه وبين مايصبو اليه فلم يرق للوزراء مجالسة مثل تلك الاصناف التي تجمعت فيهم ثقل المشورة وضيق ذات اليد التي لاتؤهلهم للوصول الى تلك المجالس[٥٤] حتى احرق كتبه في آخر عمره لقلة جدواها وضناً بها على من لايعرف قدرها بعد موته أو لعلها نقمة منه على زمانه الذي لم يحسن قدره ويثمن بضاعته[٥٥] وظل كما عرف عنه محدوداً محارفاً يشتكي صرف زمانه كما كان يبكي في تصانيفه على زمانه[٥٦] ، ونلمس من تلك الاشارات ان التوحيدي يطرح علينا من خلال نتاجه علاقة ملتبسة مليئة بالتناقض مابين المثقف الهامشي الذي لايكف عن مراوغة السلطة بشتى الوسائل ، مستجدياً عطفها ورضاها ، مضمراً احتقارها وازدراء جهلها وحماقتها[٥٧] ، فما اكثر ما ناقش التوحيدي المثقف الفقير المهمش المحروم ، وتساءل بأسى حول حق الفقير المعدم المذلول ، مهتوك الستر في التخلص من حياته وانهائها هرباً من اليأس المذل[٥٨] بل ان التوحيدي حينما احرق كتبه في اخر حياته كما هو معروف ارسل له القاضي ابو سهل رسالة يعاتبه فيها على فعلته ، فكان من ضمن رده عليه :-

((وقد اضطررت ... في اوقات كثيرة الى اكل الخضر من الصحراء ، والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة ، والى بيع الدين والمروءة والى تعاطي الرياء بالسمعة والنفاق ، والى ما لايحسن بالحر ان يرسمه بالقلم ويطرح في قلب صاحبه الالم ...)[٥٩] وعلى ايه حال ، فان التوحيدي شكل انموذجاً دقيقاً في الانفصال عن مجتمعه الذي لم يعطيه مكانته العلمية اللائقة ، ونستطيع اعتبار جل معاناته ، ومعظم الامه ، مؤشرات فعليه على هذا الانفصال وليس من المبالغة القول ان التوحيدي كان يخرج من حالة الى اخرى وينفصل عن وضع لاخر مرات عديدة فكيف له ان يستقر في مناخ عام واحد أو اتجاه ادبي وفكري واحد ، وان تصريحاته بعدم

العثور على صديق حبيب او صاحب قريب او تابع اديب او رئيس كريم لتظل شاهداً على صرف الزمان بوجهه عنه ونقمته على سوء اوضاع عصره التي افضت به الى حرق عصارة فكره وهي كتبه ومن شواهد العصر ايضاً من الذين عرفوا العلم والمعرفة ولم يحضوا باهتمام من اصحاب الطبقة العليا في المجتمع فضلاً عن عامة الناس وهو الفيلسوف ابو بكر القومسي ((وكان بحراً عجاجاً وسراجا وهاجا وكان من الضر والفاقة ومقاساة الشدة والاضاقة بمنزلة عظيمة ، عظيم القدر عند ذوي الاخطار منحوس الحظ منهم ، مهتماً في دينه عند العوام مقصوداً من جهتهم))[٦٠] فانه وان كان على قدر معتدٍ به من الثقافة الا انه كان فقيراً الى درجة الفاقة حتى ظل يندب حظه لان علمه لم يرق به الى ان يكون من اصحاب الطبقة العليا في المجتمع ليستنعم بما متع به غيره في ذلك العصر ، ان عدم التكافؤ الاجتماعي كان مدعاة لضجر الشاعر محمود الوراق[٦١] الذي اضحى تحت وطأة التمايز الطبقي على الرغم من قيمته الثقافية كأديب وشاعر الا انه حرم لذة العيش التي حلم ان يهنأ بها ، فصرح بما كسبت به غيره :

ارى كل ذي مال يسود بماله وان كان لا اصل هناك ولا فصل
وما الفضل في هذا الزمان لاهله ولكن ذا المال الكثير له الفضل
فشرف ذوي الاموال حيث لقيتهم فقولهم قول وفعلهم فعل[٦٢]

فانقلاب الموازين – في نظر المثقفين – اصبح امراً لايخفى في مجتمع اصبح التمايز فيه من السهل تشخيصه وافرازه لما عرف عن المنحطين اجتماعياً من التنعم بالمال والجاه اما اهل الصيت والسمعة الطيبة خسف بهم الدهر ، وهذا ما افصح عنه ابن الرومي[٦٣]الشاعر العباسي المعروف برسمه صور صادقة لما كان يجري في اروقة الحياة الاجتماعية[٦٤]

نحن احياء على الارض وقد خسف الدهر بنا ثم خسف
اصبح السافل منّا عالياً وهوى اهل المعالي والشرف[٦٥]

ويبدو من خلال ما بين ايدينا من نصوص ادبية ان شريحة لايستهان بها من المثقفين قد عانت الحرمان وضيق ذات اليد ويدل شعرهم على حجم معاناتهم ومن الواضح ان ما قالوه من شعر ينطوي على صدق وعدم مغالاة – في الاعم الاغلب منه – لانه لم يأت عن ميل بمدح او هوى بذم ، سوى انه نطق بما كان يعانيه هؤلاء الناس ، وهذا نقله لنا ابو الفرج الاصفهاني علي

بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) الذي يعد من ابرز المثقفين الذين عاشوا بين القرنين الثالث الرابع الهجريين الذي شكل كتابه (الاغاني) اهم المصنفات لديه[٦٦]وعلى الرغم من شهرته وانتشار ادبياته بين اوساط الوزراء والاعيان من الناس الا انه شارك المعوزين من المثقفين في تقلبات الظروف الطبقية التي دعته للشكوى من الدهر[٦٧]

قد اجتمعنا في محل وعر ... ومنزل ضنك ومثوى قفر
خال من الخير كثير الشر ... تلقى زماني الم وضر
من ليلٍ بقٍ ونهار حر ... فقدت جلدي وصبر[٦٨]

ولعل تلك الصورة هي من الحزن بمكان لما نطقت به عن معاناة المثقف الذي نأت به الاوضاع السيئة ، ولعل من اشد الصور حزناً ما حدث للأديب ابي علي القالي[٦٩]الذي باع بعضاً من كتبه – لضيق الحال _ التي كان كلفاً بها لكن لحسن حظه اشتراها من الشريف المرتضى[٧٠] لانه ارجعها اليه مع وافرٍ من المال بعدما وجد مكتوباً عليها بخط يده[٧١] :

أنست بها عشرين حولا وبعتها ... فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل جفوني
فقلت ولم املك سوابق عبرة ... مقالة مكوى الفؤاد حزين
قد تخرج الحاجات يا ام مالك ... ودائع من رب بهن ضنينِ[٧٢]

والشواهد تضيق بالاحصاء لدى الباحث لكثرتها ونفاستها لانه يجد اعلامًا يستحقون الذكر والوقوف عندهم بعض الشيء لما عرف من نتاجهم الفكري الذي اغنوا به الثقافة العربية الاسلامية ، فهذا عبدالوهاب المالكي (٤٢٢هـ/١٠٣٠)[٧٣] ذو المكانة السامية في عالم الفكر والمعرفة في تاريخ العرب المسلمين الذي عانى مع طبقته السابقة الذكر بعدما نأت به سوء الاحوال المعاشية بان لايجد مكاناً يحل فيه في بغداد حاضرة الدولة العباسية حتى اضطر لمغادرتها لانها – في نظره– لاتصل حالا لذوي اليسار فقال عند خروجه منها مخاطباً الذين عز عليهم فراقه والافادة من علومه : ((لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداةٍ وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية))[٧٤] ، وترك في ذلك شعراً يوضح فيه حاله عند خروجه:

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف
فو الله ما فارقتها عن قلى لها واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت عليّ باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف[٧٥]

ويذكر ان القاضي عبدالوهاب المالكي كان مضافاً الى علومه وآدابه من ابرز فقهاء المالكية وقتذاك الا ان التمايز الطبقي الذي اتسمت به الحياة الاجتماعية قد حال وما يصبو اليه لقاء تحصيله العلمي حتى جادت قريحته بأجمل ما جاء عند ذلك التمايز الطبقي والذي مري المثل

بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها (كأنني مصحف في بيت زنديق)[٧٦]

حينها عندما قال :

الا ان قسماً من اصحاب الثقافة والمعرفة من الذين طحنتهم سوء الاوضاع آلوا على البقاء ومارسوا اعمالاً وحرفاً تسمح لهم بالعيش المناسب في ظل تلك الاجواء السابقة الذكر فنلاحظ ان عدداً قليلاً من (أهل الادب) كانوا يمارسونه لمجرد المتعة والهواية ، فذكر الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) مثلاً أنّ ((ابن التمار والواسطي كان يقول الشعر تطربُاً لا تكسبا))[٧٧]، ولعل ذلك يعود أما الى كون هؤلاء الادباء كانوا في غنى عن الارتزاق بالأدب بحكم مناصبهم مثل بعض المتأدبين كأمراء بني بويه مثلاً من الذين كانوا يقولون الشعر او وزرائهم[٧٨] ، وبعض الاشراف من العلويين ولاسيما الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) أو لانهم فضّلوا الارتزاق بحرف اخرى – وهو الارجح– للحفاظ على سلوكهم المعاشي حتى لا تضطرهم قساوة الظروف الى الهجرة او العيش على فتات اصحاب المناصب ، كما هو شأن الاديب البصري نصر بن احمد الخبزارزي الذي كان يشتغل خبازاً ((في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل ، والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله و أمره وأحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم وذكره لهم ، ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته))[٧٩]

وكذلك السري الرفاء (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) منذ صغره يشتغل في سوق البزازين بالموصل ، يرفو ويطرز ويعيش من شغله ذاك ، قبل ان يعلو صيته ويتحول الى الارتزاق بالمديح وقد كان يذم مهنة التطريز هذه ويشكو ماكان يلحقه منها من ضنك العيش فقال :

وكانت الإبرةُ فيما مضى صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا كأنه من ثقبها جاري[٨٠]

وكان يوجد أدباء آخرون يرتزقون بالاملاء والتدريس اذ كان التدريس مهنة حرة يلتقى المشتغل بها اجرته من تلامذته او من اوليائهم لا من خزينة الدولة ، فكان المبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) ((لايعلم النحو الا بأجر ولا يعلم الا بمقداره ، فمن اعطاه درهما علمه بدرهم ، ومن اعطاه درهمين علمه بها وهكذا))[٨١] وقد تخرج من تحت يده اشهر علماء النحو واللغة في ذلك الوقت(٨٢)، وقد كان الزجاج يشتغل بخرط الزجاج ويحصل من ذلك على دينار وكسر من دينار ، فاتفق مع المبرد على ان يدرسه النحو لقاء درهم في اليوم درس ام لم يدرس ، وظل الزجاج يدفع له ذلك حتى بعد انتصابه هو نفسه للتدريس[٨٣] ، كما اضطر عدد من المثقفين الى الاشتغال بالوراقة والنسخ للحصول على القوت بعد العناء والجهد المضني ، فكان الفيلسوف يحيى بن عدي ، وهو شيخ الجماعة واستاذهم ينسخ في اليوم والليلة مائة ورقة ، وقد كتب بخط يده نسختين من تاريخ الطبري رغم ضخامة حجمه[٨٤] .

ولعل تلك الاعمال والحرف التي امتهنها المثقفون قد فتحت لهم باب الارتزاق وسمحت لهم بالتعايش في المجتمع العباسي ، غير ان قسماً منهم قد اضطهدته سوء الحياة الاجتماعية فلم ينفعه ما كان يعمل او انه لم يجد ما يعمل فحدث لهم ماسبق ذكره من الشواهد التي دلت على هذا اللون من الوان العيش المرير بعد ان كانت التقلبات التي تخلق التمايز الطبقي تفعل فعلها بين الناس ومع كل ما ذكر انفاً فان تلك الطبقة العلمية لم يأتِ بين ايدينا شاهدا يوثق انهم تركوا التعلم والعلم بل ظلّوا شواخص خالدة تدل وبشكل واضح على حجم الحالة المعرفية ونوع النبوغ الثقافي الذي اتسم به ذلك العصر فعلى الرغم من المعاناة والمآسي التي كابدها أولئك الناس فقد اثنى عليهم التاريخ الثقافي كل الثناء واطرى عليهم اجمل الاطراء لانهم دليل حي على ازدهار الحياة الثقافية في ذلك العصر.

يتبين جليا ان الطبقة المثقفة في هذا العصر الذي نؤرخ له قد فرض عليها القهر الاجتماعي أو السياسي حتى يخيل للقارئ لهذا التاريخ أنها هُمشت واصبحت في بعض الاحيان من نافلة القول ، وليس لها ذنب سوى أنها تمتعت بكل المؤهلات العلمية والثقافية التي كان ضريبتها هذا

البعد عن العيشة الكريمة التي يحفل بها سواهم من طبقات المجتمع ، الا ان تلك الطبقة الفقيرة المثقفة التي وجدت لها مكاناً للعيش في بغداد اضحت لاتهنأ بالنظرة المحترمة والتكافؤ المعيشي مع غيرهم الامر الذي جعلهم مثار نقد واستهزاء ومدعاة للنفور في الوقت الغالب من حياتهم ، ولا نقول بان هذا شمل كل اهل العلم وكل الطبقة المثقفة من الفقراء بل اعطاهم علمهم مكانة محترمة بين اوساط المجتمع الا ان الظروف القاسية في بغداد وضيق سبل العيش حال دونهم والارتقاء لما يصبون اليه ؛ وإذا كان معظم المثقفين في الدولة العربية قد طغت عليهم النزعة النفعية والانسياقية جرياً وراء الرزق ، فانخرطوا في الواقع محاولين الاستفادة منه الى أبعد حد ، دون مبالاة تذكر بما يسود حولهم من تدهور في مختلف المجالات ، فان بعضهم اتخذ موقفاً من هذا الواقع وحاول التعبير عنه بشكل او بآخر ، وقد تراوحت مواقف هؤلاء المثقفين بين الاستخفاف العبثي كشكل من اشكال النقد الساخر المعبر عن اليأس المرّ والسعي الى اصلاح الوضع وتجاوز مافيه من تدهور ورداءة .

وعلى اية حال ، فان الامثلة التي سقناها تشكل انموذجاً دقيقاً في الانفصال عن مجتمعهم الذي لم يعطيهم مكانتهم العلمية اللائقة ، ونستطيع اعتبار جل معاناتهم ، ومعظم الامهم ، مؤشرات فعليه على هذا الانفصال وليس من المبالغة القول : ان المثقفين كانوا يخرجون من حالة الى اخرى وينفصلون من وضع لاخر مرات عديدة لذلك لم يستقروا في مناخ عام واحد أو اتجاه ادبي وفكري واحد . والمهم في ذلك أصبحوا سمة بارزة من سمات المجتمع العباسي وقتذاك .

Conclusion

It is evident that the educated class in this era to which we are dating has imposed upon it social or political oppression so that the reader can imagine for this date that it has been marginalized and in some cases has become superfluous, and has no fault except that it has enjoyed all the scientific and cultural qualifications that its tax was so far from living The gracious that other classes of society celebrate, but that poor educated class who found a place to live in Baghdad has become uncomfortable with the respectful view and the equivalence of living with others, which made them a source of criticism, mockery and a cause for aversion in the predominant time of their lives.

We do not say that this included all the scholars and all the educated class of the poor. Rather, their knowledge gave them a respectable place among the community, but the harsh conditions in Baghdad and the narrow means of living prevented them from advancing to what they aspire to; and if most of the intellectuals in the Arab state were overshadowed by the utilitarian and cultural tendency In pursuit of livelihood, they engaged in reality, trying to benefit from it to the fullest extent, without negligence, including the deterioration that prevails around them in various fields, some of them took a position on this reality and tried to express it in one way or another, and the positions of these intellectuals ranged between absurd disregard as a form of Forms of criticism The expression of bitter despair and cynicism mocked the situation and overcome its deterioration and badness.

In any case, the examples we have studied constitute a subtle model of separation from their society that did not give them their proper scientific position, and we can consider most of their suffering, and most of their pain, as actual indications of this separation and it is not an exaggeration to say: that the intellectuals were going out from one state to another and separated from It was put up for the last several times, so they did not settle in one general climate or a single literary and intellectual trend. The important thing is that they became a prominent feature of the Abbasid community at the time.

الهوامش

١- عمر ، فاروق ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، ط١ ، بيروت – لبنان ، مؤسسة المطبوعات العربية ، (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م) ، ص٢٥٥

٢- بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه فارس ومنير البعلبكي ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، دار العلم ، (١٩٦١م) ، ح٢ص٨٢ .

٣- الراوي ، عبداللطيف عبدالرحمن ، المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة ، ط١ ، بغداد ، مكتبة النهضة ، ص٢٨

٤- الدوري ، عبدالعزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط٤ ، بيروت – لبنان ، ملركز دراسات الوحدة العربية ، (١٩٩٩م)، ص٢٩٥

٥- القاضي التنوخي ، ابو علي محسن (٣٨٤ هـ – ٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي المحامي ، بيروت – لبنان ، دار صادر ، (١٣٩١هـ – ١٩٧١م) ح٢ ، ص٣٥٨

٦- القاضي التنوخي ، ح٢ص٣٥٨

٧- امين ، احمد ، ضحى الاسلام ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي ، ح١ص٥

٨- الطبري ، محمد بن جرير ابو جعفر (٣١٠ هـ –٩٢٢م) ، تاريخ الامم والملوك ، ط١ ، بيروت ،دار الكتب العلمية ، (١٤٠٧هـ) ، ح٥ ص٧٤

٩- الطبري ، تاريخ ، ح٥ص٧٥ ، ح٦ ص١٠٦

١٠- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦ هـ –٩٧٥م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرحه وقدم له : مفيد محمد قميحه ، ط١ ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، (١٤٠٦ هـ – ١٩٨١م) ح٤ص٥٤

١١- ابن الطقطقى ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، بيروت – دار بيروت للطباعة والنشر ، (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م) ،ص٢٤٣

١٢- ضيف ، شوقي ، تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الثاني) ، مصر ، دار المعارف ، (١٩٧٣م٩ ، ص١٧

١٣- هناك أرجوزة شعرية للشاعر ابن المعتز (٢٩٦هـ/٩٠٨م) تدل على حجم الفوضى السياسية ومعاناة الناس انذاك ، للمزيد ينظر ، الصولي ، ابوبكر محمد بن يحيى ، شعر ابن المعتز ، دراسة وتحقيق : يونس احمد السامرائي ، الجمهورية العراقية – بغداد ، دار الحرية للطباعة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) ق١ ح١ ص٥٢١-٥٢٢

١٤- مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤١٠هـ -١٠٣٠م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١ ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون (١٤٢٤ هـ - ٢٠٣٣م) ، ح١ص٣٧

١٥- سلهب ، حسن ، تاريخ العراق في العهد البويهي (دراسة في الحياة الفكرية ٣٣٤-٤٤٧ هـ /٩٤٥ – ١٠٥٥م) ، ط١ ، بيروت – لبنان ، دار المحجة البيضاء ، ص١٣٤.

١٦- سلهلب ، تاريخ العراق ، ص١٣٤

١٧- ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ح١ص٣٥٨

١٨- ليسروف ، جان ، المغزى التاريخي في شعر المتنبي ، ترجمة : اكرم فاضل ، الجمهورية العراقية ، مجلة المورد (مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الاعلام وهي المجموعة التي نشرها المعهد الفرنسي بدمشق في سنة ١٩٣٦ بمناسبة الذكرى الالفية لابي الطيب المتنبي) ، مج٦ ، ع٣ ، س١٣٩٧-١٩٧٧، ص٨٣

١٩- التمتيمي ، قحطان ، رشيد ، اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، بيروت ، دار الميسرة ، ص١٠٨

٢٠- الجاحظ : عمر بن بحر ، من ائمة الادب العربي، مولده ووفاته في البصرة ، له تصانيف عدة منها البيان والتبيين ، مات بالفالج . ابن الانباري ، ابو البركات ، كمال الدين بن عبدالرحمن بن محمد (ت٥٧٧ هـ / ١١٩٠م) نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، بغداد ، مكتبة الاندلس ، ص١٤٨

٢١- ضيف ، شوقي ، تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الاول) ط٥ ، مصر ، دار المعارف ، ص٩٥

٢٢- الموروث الشعبي في آثار الجاحظ (بحث منشور) ، الندوة العربية الفلكلورية في بغداد ، الجمهورية العراقية – بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (١-١٠آذار ١٩٧٧) ، ص٣٢

٢٣- جبر ، جميل ، الجاحظ في حياته وفكره وادبه ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، (١٩٧٤م) ، ص٨٥ ؛ النجار ، محمد رجب ، حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي ، ط٢، ذات السلاسل للنشر والتوزيع (١٩٨٩م) ، ص٧

٢٤- الدهماء : البسطاء

٢٥- أركون ، محمد ، الاسلام الاخلاق السياسية ، ترجمة : هاشم صالح ، ط١ ، بيروت – لبنان ، منشورات دار النهضة العربية ، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م) ، ص١١٦ .

٢٦- النجار ، الشطار والعيارين ، ص٨

٢٧- اركون ، الاسلام الاخلاق السياسية ، ص١١٧

٢٨- جبر ، الجاحظ في حياته وفكره وأدبه ، ص٩٥

٢٩- الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت٢٥٥ هـ / ٨٦٨م) ، كتاب الحيوان ، موقع الكتروني ، ج١ ، ص١٠٧

٣٠- الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) ، التاج في اخلاق الملوك ، موقع الكتروني ، ح١ص٣

٣١- الجاحظ ، التاج ، ح١ص٣٢

٣٢- جبر ، الجاحظ في حياته وفكره وادبه ، ص٩٥

٣٣- الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م) كتاب البرهان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الرشيد ، منشورات دار الثقافة والاعلام ، ص٤٠٨

٣٤- ماسنيون ، لويس ، الآم الحلاج ، ترجمة : الحسين مصطفى حلاج ، ط١ ، بيروت – لبنان ، شركة قدمس للنشر والتوزيع ، (٢٠٠٤م) ، ص٥١٣ .

٣٥- القاضي التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ح٢ص١٥٦

٣٦- القاضي التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ح٢ ص١٥٧

٣٧- امين ، ضحة الاسلام ، ح١ ص٤٩

٣٨- امين ، احمد ، ظهر الاسلام ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٦٢م) ، ح١ ص٢٢١

٣٩- ينظر ، الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ابي بكر (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد ، بغداد ، دار الكتب العلمية ، اجزاء وصفحات متفرقة منه .

٤٠- الدوري ، عبدالعزيز ، التكوين التاريخي للأمة العربية (دراسة في الهوية والوعي) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص٩٠

٤١- القنوجي ، صديق بن حسن (ت١٣٠٧ هـ /١٨٨٩م) ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق : عبدالجبار زكار ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، (١٩٧٨م) ح٢ ص٢٥٤ .

٤٢- النديم ، محمد بن اسحق بن الفرج (ت٣٨٥هـ-٩٩٥م) ، الفهرست ، بيروت دار المعرفة (١٣٩٨هـ -١٩٧٨م) ، ص٢١٧

٤٣- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١ هـ -١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، (١٩٦٨م) ، ح٥ص١٠٤ ، وعبدالحميد الكاتب احد البلغاء ويضرب به المثل في الكتابة وفي كل فن من العلوم والاداب ، كان بارعاً في كتابة الرسائل ، قتل سنة (١٣٢ هـ - ٧٤٩م) . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ح٣ص٢٢٨ .

٤٤- سلهب ، تاريخ العراق ، ص٣٦٦ ومابعدها ؛ نكلسن ، رسنولد – أ – ، تاريخ الادب العباسي ، ترجمة وتحقيق : صفاء خلوصي ، بغداد ، منشورات المكتبة الاهلية (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م) ، ص٩٢ .

٤٥- ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبدالله ابو عبدالله (ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق : احسان عباس ، ط ١ ، بيروت – لبنان ، دار الغرب الاسلامي ، (١٩٩٣م) ، ح٥ص١٩٢٤

٤٦- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٢٤

٤٧- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٢٤

٤٨- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٢٤

٤٩- سلهب ، تاريخ العراق ، ص٢٧١

٥٠- التواتي ، مصطفى ، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية (الدولة البويهية نموذجا) ، ط٢ ، بيروت – لبنان ، دار الفارابي ، (٢٠٠٤م) ، ح٢ ص٢١٧

٥١- المثالة : حُسن الحال .

٥٢- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٣٠

٥٣- التواتي ، المثقفون والسلطة ، ح٢ص٢٢٠

٥٤- التواتي ، المثقفون والسلطة ، ح٢ ، ٢٢٤

٥٥- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٢٤

٥٦- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٢٤

٥٧- فؤاد ، هالة احمد ، المثقف بين السلطة والعامة (نموذج القرن الرابع الهجري – ابو حيان التوحيدي) ، ط١ و بغداد، دار المدى ، (٢٠١٢م) ، ص٤٥٦ .

٥٨- فؤاد ، المثقف بين السلطة والعامة ، ص٣٠٧

٥٩- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٣٠

٦٠- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ح ٥ ص ١٩٣٦

٦١- محمود الوراق : ابو الحسن البغدادي ، شاعر مجود ، اكثر نظمه في الحكمة والمواعظ ، عاصر الخليفة المعتضد . الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ -١٣٤٧م) ،سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٣هـ) ح١٣ ص٤٩٦ .

٦٢- ديوان محمود بن الحسن الوراق البغدادي (شاعر الحكمة)، تحقيق محمد زهدي يكن ، بيروت – لبنان ، دار يكن ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، ص٧٩-٨٠ .

٦٣- ابن الرومي : ابو الحسن علي بن العباس ، شاعر زمانه ، له نظم عجيب وتوليد غريب ، عرف بالهجاء والمديح ، قتل بالسم سنة (٢٨٣هـ - ٨٩٦م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ح١٣ ص٤٩٦

٦٤- ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ص٩٥

٦٥- ديوان ابن الرومي ، ابو الحسن علي بن العباس ، تحقيق : حسين نصار ، مصر ، مطبعة دار الكتب ، (١٩٧٦م) ، ح٤ ص١٥٧٦ .

٦٦- النديم ، الفهرست ، ص١٨٤

٦٧- سلهب ، تاريخ العراق ، ص٢٥٣

٦٨- الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك النيسابوري (ت٤٢٩هـ - ١٠٣٧م) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، اعداد : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ح٣ ص١٣٢ .

٦٩- القالي : اسماعيل بن القاسم ، اخذ عن نفطويه ، طاف البلا ونشر علمه ، من مؤلفاته (البارع في اللغة ، المقصور والممدود) ، توفى سنة (٣٥٦هـ - ٩٦٦م) .

٧٠- الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ - ١٣١٨م) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق : محمد المصري ، ط ١ ، الكويت ، جمعية احياء التراث الاسلامي ، (١٤٠٧هـ)، ص٦٩

٧١- المرتضى : نقيب العلويين ابو طالب علي بن الحسين ، اديب بارع ، له مصنفات عديدة في العلم والفقه والادب ، توفى سنة ستة وثلاثين واربعمائة . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ح١٧ ص٤٨٨ .

٧٢- ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت٥٩٧ هـ - ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م) ، ح٨ ص١٧٥

٧٣- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ح١٨ ص٥٥

٧٤- القاضي عبدالوهاب : شيخ المالكية في عصره ، له عدة مصنفات منها (التلقين) ، اديباً وشاعراً جيداً . الكتبي ، ابن شاكر (ت٧٦٤ هـ -١٣٦٢م) فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل احمد الموجود ، بيروت – دار الكتب العلمية ، (٢٠٠٠م) ، ح٢ ص٣٧

٧٥- ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ح٢ ص٢٢٤ .

٧٦- الانيس ، عبدالحكيم ، القاضي عبدالوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمحدثين (دراسة وثائقية) ، ط١ ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، دار البحوث للدراسات الاسلامية ، (٢٠٠٣م) ، ص٥٥

٧٧- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١ ص٩٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ح٣ ص٢٢١ ؛ ابن بطوبة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ، تحقيق : علي المنتظر الكتاني ، ط٤ ، بيروت – مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ) ، ح٢ ص٨١٧

٧٨- الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ح٢ ص ٤٣٥

٧٩- الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ح٢ ص ٢٥٨

٨٠- الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ح٢ ص ٤٢٨

٨١- الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ح٨ ص ١٣٨

٨٢- امين ، ظهر الاسلام ، مج١ ج٢ ص٣٣٤

٨٣- امين ، ظهر الاسلام ، مج١ ح٢ ص٣٣٤

٨٤- النديم ، الفهرست ، ص٤٢٤

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

ابن الانباري ، ابو البركات كمال الدين بن عبدالرحمن بن محمد (ت٥٧٧ هـ / ١١٩٠م)

١. نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، بغداد ، مكتبة الاندلس.

الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك النيسابوري (ت٤٢٩هـ - ١٠٣٧م)

٢. يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، اعداد:ابراهيم شمس الدين، ط١، بيروت،دارالكتب العلمية(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)

الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر (ت٢٥٥ هـ / ٨٦٨م)

٣. كتاب البرهان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الرشيد ، منشورات دار الثقافة والاعلام

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت٥٩٧ هـ - ١٢٠٠م)

٤. المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م)

الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ابي بكر (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

٥. تاريخ بغداد ، بغداد ، دار الكتب العلمية

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١ هـ -١٢٨٢م)

٦. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، (١٩٦٨م)

الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ -١٣٤٧م)

٧. سيراعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط ٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٣هـ)

ابن الرومي، ابو الحسن علي بن العباس

٨. ديوان ابن الرومي تحقيق : حسين نصار ، مصر ، مطبعة دار الكتب ، (١٩٧٦م)

الصولي ، ابوبكر محمد بن يحيى

٩. شعر ابن المعتز ، دراسة وتحقيق : يونس احمد السامرائي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)

الطبري ، محمد بن جرير ابو جعفر (٣١٠ هـ -٩٢٢م)

١٠. تاريخ الامم والملوك ، ط١ ، بيروت ،دار الكتب العلمية ، (١٤٠٧هـ)

ابن الطقطقى ، محمد بن علي بن طباطبا

١١. الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، بيروت ،دار بيروت للطباعة والنشر ، (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)

ابن العماد الحنبلي ، عبدالحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

١٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية

القاضي التنوخي ، ابو علي محسن (٣٨٤ هـ - ٩٩٤م)

١٣. نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق:عبود الشالجي المحامي ، بيروت، لبنان،دارصادر ، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)

الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب (٨١٧هـ - ١٣١٨م)

١٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق:محمد المصري، ط ١،الكويت، جمعية احياء التراث الاسلامي ، (١٤٠٧هـ)

الكتبي ، ابن شاكر (ت٧٦٤ هـ -١٣٦٢م)

١٥. فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل احمد الموجود ، بيروت – دار الكتب العلمية ، (٢٠٠٠م)

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦ هـ -٩٧٥م)

١٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه:مفيد محمد قميحه ، ط١ ، بيروت، دار الكتب العلمية ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨١م)

محمود بن الحسن الوراق البغدادي شاعر الحكمة

١٧. ديوان تحقيق محمد زهدي يكن ، بيروت، دار يكن ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ،

مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤١هـ -١٠٣٠م)

١٨. تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١، بيروت،لبنان ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون (١٤٢٤ هـ - ٢٠٣٣م)

النديم ، محمد بن اسحق بن الفرج (ت٣٨٥هـ-٩٩٥م)

١٩. الفهرست ، بيروت دار المعرفة (١٣٩٨هـ -١٩٧٨م)

ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبدالله ابو عبدالله (ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م)

٢٠. معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق : احسان عباس ، ط ١ ، بيروت – لبنان ، دار الغرب الاسلامي ، (١٩٩٣م)

المراجـــــــع

أركون ، محمد

٢١. الاسلام الاخلاق السياسية ، ترجمة : هاشم صالح ، ط١ ، بيروت – لبنان ، منشورات دار النهضة العربية ، (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م)

امين ، احمد

٢٢. ضحى الاسلام ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي

٢٣. ظهر الاسلام ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٦٢م)

الانيس ، عبدالحكيم

٢٤القاضي عبدالوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمحدثين (دراسة وثائقية) ، ط١ ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، دار البحوث للدراسات الاسلامية ، (٢٠٠٣م)

بروكلمان ، كارل

٢٥تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه فارس ومنير البعلبكي ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، دار العلم ، (١٩٦١م) ،

التميمي ، قحطان

٢٦رشيد ، اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ، بيروت ، دار الميسرة

التواتي ، مصطفى

٢٧المثقفون والسلطة في الحضارة العربية (الدولة البويهية نموذجا) ، ط٢ ، بيروت – لبنان ، دار الفارابي ، (٢٠٠٤م)

جبر ، جميل

٢٨الجاحظ في حياته وفكره وادبه ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، (١٩٧٤م)

الدوري ، عبدالعزيز

٢٧تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٤ ، بيروت – لبنان ، ملركز دراسات الوحدة العربية ، (١٩٩٩م)

٢٨التكوين التاريخي للأمة العربية (دراسة في الهوية والوعي) ، مركز دراسات الوحدة العربية

الراوي ، عبداللطيف عبدالرحمن

٢٩المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة ، ط١ ، بغداد ، مكتبة النهضة

سلهب ، حسن

٣٠تاريخ العراق في العهد البويهي، ط١ ، بيروت – لبنان ، دار المحجة البيضاء

ضيف ، شوقي

٣١تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الثاني) ، مصر ، دار المعارف ، (١٩٧٣م)

ضيف ، شوقي

٣٢تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الاول) ط٥ ، مصر ، دار المعارف
عمر ، فاروق
٣٣التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، ط١ ، بيروت – لبنان، مؤسسة المطبوعات العربية ، (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م)
القنوجي ، صديق بن حسن (ت١٣٠٧ هـ /١٨٨٩م)
٣٤ابجد العلوم الوشى المرقوم في بيان احوال العلوم،تح:عبدالجبار زكار،بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية ، (١٩٧٨م)
فؤاد ، هالة احمد ،
٣٥المثقف بين السلطة والعامة، ط١ (بغداد، دار المدى) ، (٢٠١٢م)
ليسروف ، جان
٣٦المغزى التاريخي في شعر المتنبي ، ترجمة : اكرم فاضل ، الجمهورية العراقية ، مجلة المورد (مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الاعلام وهي المجموعة التي نشرها المعهد الفرنسي بدمشق في سنة ١٩٣٦ بمناسبة الذكرى الالفية لابي الطيب المتنبي)
ماسنيون ، لويس
٣٧الآم الحلاج ، ترجمة : الحسين مصطفى حلاج ، ط١ ، بيروت – لبنان ، شركة قدمس للنشر والتوزيع ، (٢٠٠٤م)
النجار ، محمد رجب ، حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي ، ط٢، ذات السلاسل للنشر والتوزيع (١٩٨٩م)
٣٨نكلسن ، رسنولد – أ – ، تاريخ الادب العباسي ، ترجمة وتحقيق : صفاء خلوصي ، بغداد ، منشورات المكتبة الاهلية (١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م).